٧

رسائل
للمقبلين على الزواج

تأليف
سُلطان بن عبدالله العمري

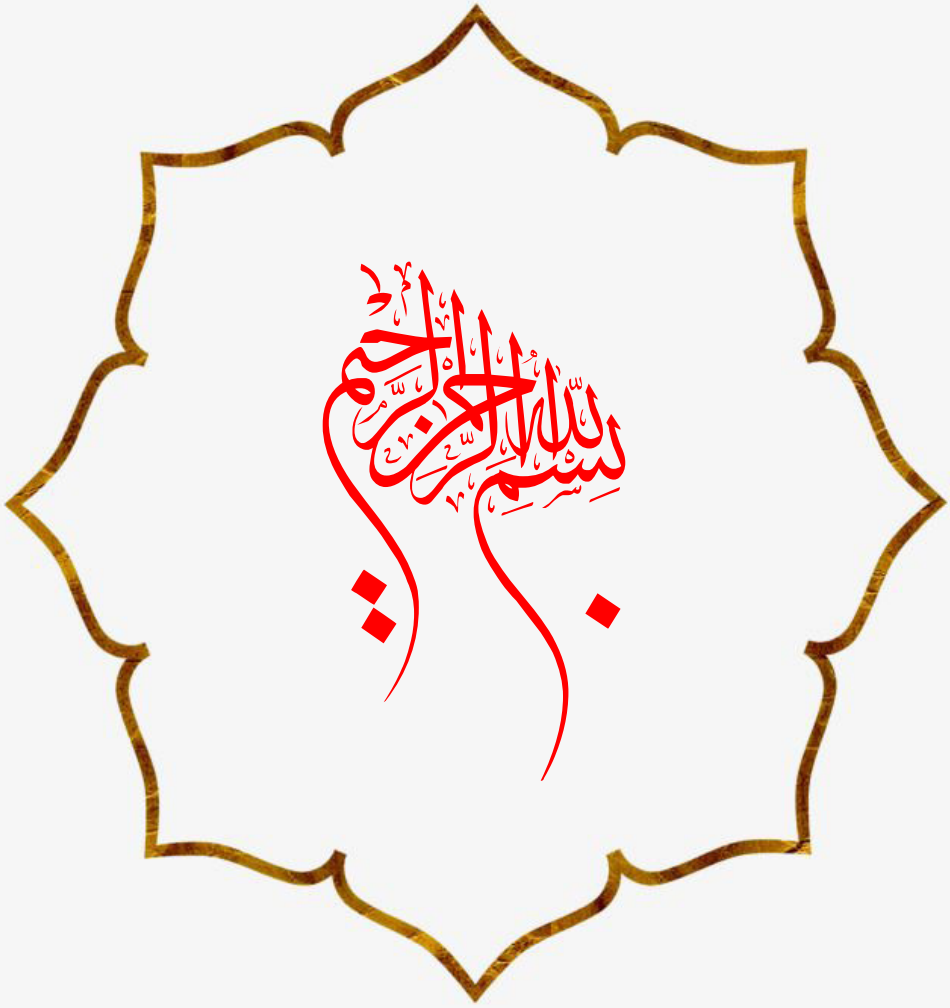
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحَمد لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ اللهِ، أمَّا بَعدُ.

فَكُلُّنا يفرحُ بأيّ زواجٍ يَتِمُّ بَيْنَ شَابٍّ وفتاةٍ، ونَتمنَّى لهُمُ التَّوْفيقَ والسَّعَادةَ، وَلِكنْ يَجِبُ أنْ يَعْلَمَ كُلَّ زوجين أنّ هَذا الزواجَ يَحْتَاجُ إِلى شيءٍ مِن الثَّقَافةِ والمَعْرِفةِ وسَمَاعِ المُحَاضَراتِ واسْتِشَارةِ الخُبَراءِ، حتى تَتَّضِحَ لَهُم بَعْضُ المَعَالِمِ المُهِمَّةِ التي تُنِيرُ حَيَاتَهُم، وَخَاصَّةً في السَّنَةِ الأولى التي تُعْتَبَرُ جديدةً بِكُلِّ تَفاصِيلِها لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَكَثيراً مَا نَسْمَعُ أنّ خِلافَاتٍ كثيرةً تَقَعُ في هذِهِ السَّنَةِ، ولكنّ القَلِيلَ مِنَ الأَزْوَاجِ مَنْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَهَا لِقِلَّةِ الخِبْرَةِ وَضَعْفِ العِلْمِ وَعَدَمِ الاستِشَـارَةِ، مِمَّا قَدْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ اسْتِمْرَارُ الخِلافَاتِ والفَوْضَى فِي الحُلُولِ وَقَدْ يَصِلُ الْحَالُ لِلطَّلاقِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى.

لِهَذَا كَتَبْتُ هَذِهِ الرِّسَـالَةَ المُخْتَصَرَةَ التِي تَتَحَدَّثُ عَـنْ بَعْضِ الْوَصَايَـا فِي اخْتِيَارِ الـزَّوْجِ والزَّوْجَةِ، ثُمَّ بَعْضَ التنبيهَاتِ قَبْلَ العَقْدِ وَبَعْدَهُ، ثُمَّ إِرْشَادَاتٍ لِكِلِّ زَوْجَيْنِ فِي السَّنَةِ الأُولَى.

أَسْأَلُ الله أنْ يَجْعَلَ فِي هَذه الرِّسَالَةِ النَّفْعَ وَالْفَائِدَةَ لشَبَابِنَا وَبَنَاتِنَا.

❋❋❋

الفهرس

- المقدمة ٣
- رَسَائِلُ لِلشَّابِّ (مِنْ بِدَايَةِ الخطبة) ٦
- رَسَائِلُ لِلْفَتَاةِ (مِنْ بِدَايَةِ الخطبة) ١٤
- رَسَائِلُ لِكُلِّ زَوْجَيْنِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الزَّوَاجِ ٢٤

❋❋❋

من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب

فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت

www.s-alamri.com

رَسَائِلُ لِلشَّابِّ (مِنْ بِدَايَةِ الخطبة)

١

اخْتَـرِ الْفَتَاةَ الصَّالِحَـةَ لِأَنَّهَا سَـتُعِينُكَ عَلَى دِينِكَ وَدُنْيَـاكَ، وَفِـي وَصِيَّةِ نَبِيِّنَـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ». رواه البخاري.

٢

التَّفْكيرُ فِي جَمَالِ الفَتَاةِ مَطْلُوبٌ بِلَا شَـكٍّ، وَلَكِنْ لَا تُهْمِلِ الجَانِبَ الدِّينِيَّ والْأَخْلَاقِيَّ.

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

مِـنَ الْمُهِـمِّ جَمْـعُ المَعْلُومَـاتِ عَـن أَدَبِ الْفَتَاة، وَعَفَافِهَـا، وَسَـلامَةِ تَفْكِيرِهَـا، وسُـمْعَةِ أَهْلِهَا، وكُلُّ ذَلكَ سَيُؤَثِّرُ عَلى حَياةِ الشَّابِّ مَعَهَا بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ.

﴿ ٤ ﴾

إذا بَـدَأْتَ فِي أُمُـورِ الخِطْبَةِ فاحْـرِصْ عَلَى النَّظْرَةِ الشَّـرْعِيةِ لِأَنَّهَا تُسَاعِدُكَ عَلَى تَحْقِيقِ الرضَى النَّفْسِيِّ بِقُبُولِ تِلْكَ الْفَتَاةِ، والْأَحَادِيثُ التي تَحُثُّ علَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، وَمِنْهَا «أَنَّ المُغِيرَةَ خَطَبَ امْرَأَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُـرْ إِلَيْهَـا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُـؤْدَمَ بَيْنَكُمَا»

رَوَاهُ الترمِذِيُّ بِسَنَدٍ حسن.

﴿ ٥ ﴾

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْفَتَاةُ بَعْدَ النَّظْرَةِ، وَشَعَرْتَ بِالْقَبُولِ النَّفْسِيِّ لَهَا، فَلا تَسْتَعْجِلْ فِي إِبْدَاءِ المُوافَقَةِ بَعْدَ النَّظْرَةِ وأَنْتَ فِي مَجْلِسِ أَهْلِ الْفَتَاةِ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْمَوْضُوعَ يَحْتَاجُ لِبَعْضِ التَّفْكِيرِ، لِأَنَّ الْبَعْضَ يَسْتَعْجِلُ بِالْمُوَافَقَةِ بَعْدَ النَّظْرَةِ مُبَاشَرَةً ثُمَّ يَنْدَمُ لَاحِقًا.

﴿ ٦ ﴾

اسْتَخِرْ رَبَّكَ بَعْدَ النَّظْرَةِ وَقَبْلَ الْعَقْدِ.

﴿ ٧ ﴾

إِذَا شَعَرْتَ بِالْقَبُولِ النَّفْسِيِّ لِلْفَتَاةِ، وَاسْتَخَرْتَ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِالْمُوَافَقَةِ النِّهَائِيَّةِ.

٨

إِذَا تَـمَّ الْاتِّفَاقُ عَلَى وَقْتِ عَقْـدِ الزَّوَاجِ، فَكُنْ ذَكِيًّا فِي مَعْرَفَةِ الشُّـرُوطِ التـي لَدَى أَهْلِ البِنْـتِ، حَتَّى لَا تَتَفَاجَـأَ بِهَا فِـي مَجْلِسِ الْعَقْـدِ، ثُمَّ تُضْطَـرَّ لِلْمُوَافَقَةِ مُجَامَلَةً لَهُمْ، ثُمَّ تَشْـعُرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّكَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى تَنْفِيذِ تِلْكَ الشُّـرُوطِ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ البَعْضَ يَشْـتَرِطُ عَلَيْكَ شُـرُوطًا لَمْ يَتِمِّ الاتِّفَاقُ عَلَيْهَـا مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ أَمْثِلَـةِ ذَلِكَ : أَنَّ البَعْضَ يَشْـتَرِطُ إِحْضَـارَ خَادِمَةٍ، أَوْ شِرَاءَ سَيَّارَةٍ لِلزَّوْجَةِ، فَحِينَمَا تُوَافِقُ مُجَامَلَةً لَهُمْ فَإِنَّكَ سَتَشْعُرُ بِأَنَّكَ فِي وَرْطَةٍ مَالِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، فَالْخَادِمَةُ وَالسَّيَّارَةُ سَتُكَلِّفُكَ الْكَثِيرَ، مَعَ أَنَّكَ فِي ظُرُوفٍ مَالِيَّةٍ صَعْبَةٍ كَمَا هُوَ حَالُ الْكَثِيرِ مِنَ الشَّبَابِ فِي بِدَايَةِ الزَّوَاجِ.

﴿ ٩ ﴾

بَعْضُ الْأُسَـرِ تشترِطُ عَلَى الشَّـابِّ مَبْلَغًا مُؤَخَّراً، وَيَجِـبُ عَلَيْـكَ أَنْ تَعْـرِفَ هَذَا قَبْـلَ مَجْلِـسِ الْعَقْدِ لِتُشَـاوِرَ أَهْلَكَ فِيهِ، لِأَنَّكَ لَوْ وَافَقْتَ عَلَيْهِ – مِنْ بَابِ المُجَامَلَـةِ –، ثُـمَّ بَعْـدَ ذَلِكَ حَصَـلَ الطَّـلَاقُ فَإِنَّكَ سَتَدْفَعُ هَذَا المَالَ الذي قَدْ يَكُونُ مُرْهِقًا لَكَ.

﴿ ١٠ ﴾

وَالْحَـلُّ لِذَلِـكَ: أَنْ يَتِـمَّ الاتِّفَـاقُ عَلَى الشُّـرُوطِ مُسْبَقًا قَبْلَ مَجْلِسِ الْعَقْدِ، فَإِنْ كُنْتَ قَادِراً عَلَيْهَا وَإِلَّا فَـلَا تُكْمِلِ الـزَّوَاجَ مِنْ هَذِهِ الْعَائِلَةِ وَسَـيُعَوِّضُكَ اللهُ بِخَيْرٍ مِنْهُمْ.

١١

فِي الْفَتْرَةِ بَعْدَ الْعَقْـدِ، انْتَبِهْ لِطَلَبَاتِ الزَّوْجَةِ وأَهْلِهَا، لِأَنَّ بَعْضَ الْبَنَـاتِ تُرْهِقُ زَوْجَهَا بِالْأُمُورِ الْمَالِيَّةِ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: شِرَاءُ جَوَّالٍ جَدِيدٍ، هَدَايَا بَيْنَ فَتْرَةٍ وَأُخْرَى، هَدَايـا لِوَالِـدَةِ البِنْتِ، وَغَيْـرُ ذَلِك، وَالْحَـلُّ: أَنْ تَكُونَ مُتَوَازِنـًا بَيْنَ المُوَافَقَةِ عَلَى كُلِّ طَلَبٍ وَبَيْنَ الْاعْتِذَارِ.

١٢

لَابُدَّ مِنَ الثَّقَافَةِ فِي أُمُورِ الزَّوَاجِ وَسَمَاعِ المُحَاضَرَاتِ وَقِـرَاءَةِ المَقَالَاتِ التِي تَنْفَعُكَ فِي فَهْمِ طَبِيعَةِ النِّسَـاءِ، وَأَسْبَابِ النَّجَاحِ الأُسَرِيَّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَوْضُوعَاتِ المُهِمَّةِ.

١٣

لا تُكْثِرِ الْوُعُودَ لِزَوْجَتِكَ فِي فَتْرَةِ المِلْكَةِ، لِأَنَّ قُدْرَتَكَ مَحْدُودَةٌ عَلَى تَنْفِيذِ تِلْكَ الْوُعُودِ، وَكُنْ وَاقِعِيًّا وَحَكِيمًا فِي كُلِّ مَوَاقِفِكَ مَعَ زَوْجَتِكَ.

١٤

فِي لَيْلَةِ الزَّوَاجِ، إِيَّاكَ وَالدُّخُولَ عَلَى قَاعَةِ النِّسَاءِ لِكَيْ تَجْلِسَ مَعَ زَوْجَتِكَ وَتُلْبِسَهَا الخَاتَمَ أَوْ تَشْرَبَ مَعَهَا الْعَصِيرَ أَوْ لِيَتِمَّ تَصْوِيرُكُمْ مَعَ بَعْضٍ كَمَا يَفْعَلُ الْبَعْضُ، لِأَنَّ دُخُولَكَ عَلَى النِّسَاءِ لَا يَجُوزُ شَرْعًا، وفي نفسِ الوقتِ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ عَلَيْكَ بَابَ الْحَسَدِ الذي سَيَضُرُّكَ لاحِقًا، وَالْقِصَصُ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا البَابِ.

١٥

فِي شَهْرِ الْعَسَلِ كُنْ لَطِيفًا مَعَ زَوْجَتِكَ، وَكَرِيمًا، وَحَكِيمًا فِي مَوَاقِفِكَ وَأَقْوَالِكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَيَّ مُلَاحَظَةٍ فَلا تَكُنْ قَاسِيًا فِي النَّصِيحَةِ.

١٦

إِذَا سَافَرْتُمْ لِلْخَارِجِ فَاحْذَرْ أَنْ تَتْرُكَ زَوْجَتَكَ فِي الْفُنْدُقِ وَحْدَهَا لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ، لِأَنَّ بَعْضَ البِلَادِ تَقَعُ فِيهَا اعْتِدَاءَاتٌ وَجَرَائِمُ عَلَى السُّيّاحِ، وَاحْذَرْ مِنْ تَرْكِ جَوَازِ سَفَرِكَ أَوْ الذَّهَبِ فِي الْفُنْدُقِ حِينَمَا تَخْرُجُونَ لِلنَّزْهَةِ، وَالْأَفْضَلُ أَلّا تَصْحَبَ زَوْجَتُكَ حُلِيَّهَا مَعَهَا فِي سَفَرِهَا إِلَّا الشَّيْءَ اليَسِيرَ.

رَسَائِلُ لِلْفَتَاةِ (مِنْ بِدَايَةِ الخطبة)

١

اعْلَمِي أَنَّ الزَّوَاجَ قَرَارٌ كَبِيرٌ، يَحْتَاجُ إِلَى تَأَنٍّ وَاسْتِشَارَةٍ واسْتِخَارَةٍ قَبْلَ الْمُوَافَقَةِ النِّهَائِيَّةِ للشَّخْصِ الْمُتَقَدِّمِ لَكَ.

٢

قَدْ يُحَاوِلُ وَالِدُكَ أَوْ وَالِدَتُكَ إِجْبَارَكَ عَلَى الرَّجُلِ الْمُتَقَدِّمِ لَكَ، فَاحْذَرِي مِنَ الْمُجَامَلَةِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْعَاطِفَةَ فِي هَذَا الْقَرَارِ لَنْ تَنْفَعَكِ أَبَداً، وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ وَافَقَتْ مُجَامَلَةً لِوَالِدَيْهَا ثُمَّ نَدِمَتْ كَثِيراً وَطَلَبَتِ الطَّلَاقَ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ زَوَاجِهَا.

٣

اطْلُبِي مِنْ وَالِدِكِ وَإِخْوَانِكِ جَمْعَ الْمَعْلُومَاتِ الكَافِيَةِ عَنِ الرَّجُلِ، وَعدَمِ الاكْتِفَاءِ بِأَنَّهُ مِنَ الأَقَارِبِ.

٤

مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْمُهِمَّةِ التِي لَابُدَّ مِنَ السُّؤَالِ عَنْهَا فِي الرَّجُلِ الْمُتَقَدِّمِ لَكِ «صَلَاتُه، أَخْلَاقُهُ، طَبِيعَةُ عَمَلِهِ، عَلَاقَاتُهُ الْاجْتِمَاعِيَّة بِأُسْرَتِهِ، سَلامَةُ تَفْكِيرِهِ، مَدَى ابْتَعادِهِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ الْكُبْرَى كَالْمُخَدِّرَاتِ وَالْمُسْكِرَاتِ وَالعِلَاقَاتِ الْمُحَرَّمَةِ» وَكُلُّ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ يُمْكِنُ الْحُصولُ عَلَيْهَا بِالتَّدْرِيجِ فِي الْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ مِن عِدَّةِ مَصَادِر.

٥

الْبَعْضُ يَرَى أَنَّ جَمْعَ الْمَعْلُومَاتِ عَنِ الرَّجُلِ أَمْرٌ غَيرُ مهمٍّ، لأَنَّ كُلَّ زَوْجَةٍ سَتَعْرِفُ زَوْجَهَا بَعْدَ الدُّخُولِ وَسَوْفَ تَمْشِي الْحَيَاةُ مَهْمَا كَانَتْ صَعْبَةً، وَهَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ، لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَيْسَتْ مَجْبُورَةً عَلَى الْمُوَافَقَةِ عَلَى شَخْصٍ مَجْهُولٍ لَا تَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا.

٦

إِذَا ظَهَرَ لَكِ أَنَّ الشَّابَّ مُنَاسِبٌ بَعْدَ جَمْعِ الْمَعْلُومَاتِ، فَاسْتَخِيري رَبَّكِ عَزَّوَجَلَّ فِي الزَّوَاجِ مِنْهُ، قَبْلَ النَّظْرَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

﴿ ٧ ﴾

بَعْدَ النَّظْرَةِ الشَّرْعِيَّةِ، لَا تَسْتَعْجِلِي فِي الْمُوَافَقَةِ عَلَيْهِ، وَفَكِّرِي لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ، ثُمَّ أَعْطِي رَأْيَكِ النِّهَائِيَّ.

﴿ ٨ ﴾

قَبْلَ الْعَقْدِ، تَشَاوَرِي مَعَ أَهْلِكِ فِي الشُّرُوطِ الْمُنَاسِبَةِ التِي سَتُكونُ فِي عَقْدِ الزَّوَاجِ، وإِيَّاكِ وَالشُّرُوطَ المُعَقَّدَةَ التِي رُبَّمَا أَثْقَلَتِ الزَّوْجَ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَرْفُضُ الزَّوَاجَ، وبِالتَّالِي يَفُوتُكِ ذَلك الشَّابُّ المُنَاسِبُ.

﴿ ٩ ﴾

إِذَا تَمَّ العَقْدُ على أَحْسَنِ حَالٍ فَاحْمَدِي اللهَ عَلَى التَّيْسِيرِ، واسْأَلِي اللهَ التوفيقَ لِتَحْقِيقِ أَسْبَابِ النَّجَاحِ فِي عَلاقَتِكِ بِزَوْجِكِ.

❊❊❊

١٠

فِي الفَتْرَةِ بَعْـدَ الْعَقْدِ وَقَبْلَ لَيْلَةِ الزَّوَاجِ هُنَاكَ بَعْضُ الوَصَايا:

١. حَاوِلِـي التَّعَرُّفَ عَلَى زَوْجِـكِ بِطَرِيقَةٍ حَكِيمَةٍ مِنْ خِلَالِ الرَّسَائِلِ والْمُكَالَمَاتِ.

٢. احْذَرِي مِنْ إِرْسَالِ صُوَرِكِ لَهُ وَأَنْتِ فِي حَالٍ غَيْرِ مُنَاسِبَةٍ، لأنّ الصُّوَرَ قَدْ يَرَاها أَحَدٌ مِنْ أُسْرَتِهِ أَوْ زُمَلَائِهِ، وَلِأَنَّـكِ قَدْ تَخْتَلِفِينَ مَعَهُ قَبْلَ الدُّخُولِ وَيَقَـعُ الطَّلَاقُ، وحينَها سَتَشْـعُرِينَ بِالنَّدَمِ لِأَنَّهُ رَأَى صُوَرَكِ وَأَنْتِ فِي أَحْوَالٍ خَاصَّةٍ.

٣. **لا تُرْهِقِي زَوْجَكِ بالطَّلَبَاتِ المَالِيَّةِ**، لأَنَّهُ مَشْغُولٌ بِتَوْفِيرِ التَّرْتِيبَاتِ المَالِيَّةِ للزَّوَاجِ وَشَهْرِ الْعَسَلِ وَتَأْثِيثِ الشَّقَّةِ.

٤. **هَذَا التَّوْفِيرُ** الذِي سَيَشْعُرُ بِهِ الزَّوْجُ مِنْكِ يَزِيدُ مِن حُبِّهِ لَكِ، وَتَعَلُّقِهِ بِكِ، لِأَنَّهُ يَرَاكِ زَوْجَةً حَكِيمةً وَعَاقِلَةً مِنْ بِدَايةِ الْحَياةِ الزَّوْجِيَّةِ.

٥. **كُونِي عَاطِفِيَّةً مَعَ زَوْجِكِ**، وَأَخْبِرِيهِ بِحُبِّكِ لَهُ، وَأَنَّهُ الشَّخْصُ المُنَاسِبُ، وَغَيْرِ ذَلكَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُنَاسِبَةِ التِي تَمْلَأُ قَلْبَهُ بِالشَّوْقِ لَكِ وَالْفَرَحِ بِكِ.

٦. **بَعْـضُ البَنَاتِ تُقِيـمُ حَفْلاً بَعْدَ عَقْـدِ الزَّواجِ،** ويَكُـونُ حَفْـلًا كَبيـرًا وَفِيـهِ تَكَالِيـفُ عَلَـى الـزَّوْجِ، وَهَـذَا خَطَـأٌ، وَالْأَفْضَـلُ أَنْ يَكُونَ حَفْـلًا مُخْتَصَرًا جِداً، وَأَمَّا حَفْلُ لَيْلَةِ الزَّوَاجِ فَلَا بَأْسَ مِنَ الاهْتِمَامِ بِهِ بِشَكْلٍ أَكْبَر.

٧. **عِنْدَ التَّرْتِيـبِ لِاخْتِيَارِ قَاعَةِ الـزَّوَاجِ،** فَتَعَاوَنِي مَعَ زَوْجِكِ فِـي عَدَمِ التَّكَالِيـفِ الْمُرْهِقَةِ لَهُ، وَذَلِـكَ بِاخْتِيَـارِ الْقَاعَـةِ الْمُنَاسِـبَةِ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَيْسَتْ غَالِيَةَ الثَّمَنِ.

٨. لَا تُقَلِّدِي الفَتَيَاتِ فِي اخْتِيَارِ قَاعَةِ الزَّوَاجِ، وَكُونِي مُتَمَيِّزَةً فِي مُرَاعَاةِ ظُرُوفِ زَوْجِكِ وَأَهْلِكِ وَالْعَادَاتِ الَّتِي نَشَأْتِ عَلَيْهَا، وَاعْلَمِي أَنَّ التَّقْلِيدَ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ فِي شَيْءٍ، وَأَنَّ الْمُبَالَغَاتِ فِي حَفَلَاتِ الزَّوَاجِ ضَرَرُهَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا، لِأَنَّ الزَّوْجَ سَيَقْتَرِضُ الْمَبَالِغَ الْكَثِيرَةَ لِلْمَهْرِ والزَّوَاجِ ثُمَّ يُسَدِّدُ ذَلِكَ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الْأُولَى مِنْ زَوَاجِكُمْ، وَبِالتَّالِي سَيَفْقِدُ رُبَّمَا النِّصْفَ مِنْ رَاتِبِهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَيُؤَثِّرُ عَلَى اسْتِمْتَاعِكِمْ بِالْحَيَاةِ فِي سَنَوَاتِ زَوَاجِكُمُ الْأُولَى.

٩. عِنْـدَ السَّـفَرِ لِلْخَـارِجِ، حَافِظِي عَلَـى حِجَابِكِ وَاتَّقِي اللهَ فِي كُلِّ تَصَرُّفَاتِكِ.

١٠. بَعْـضُ البَنَـاتِ تُطَالِـبُ زَوْجَهَا فِي هَذا السَّـفَرِ بِهَدَايَـا لِأَهْلِهَا، وَهَـذَا جَيِّدٌ، وَلَكِـنْ فِي حُدُودِ الْمَعْقُولِ، وَبِدُونِ تَكَالِيفَ كَثِيرَةٍ.

❋❋❋

رَسَائِلُ لِكُلِّ زَوْجَيْنِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الزَّوَاجِ

١

احْرِصَا عَلَى الثَّقَافَةِ فِي الْقَضَايَا الزَّوْجِيَّةِ، وَهَذَا مُمْكِنٌ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ الْمَقَالَاتِ وَمُشَاهَدَةِ الْمَقَاطِعِ الْمَرْئِيَّةِ وَسَمَاعِ الْمُحَاضَرَاتِ الَّتِي تُضِيفُ لَكُمَا الْفَائِدَةَ فِي مَعْرِفَةِ فُنُونِ التَّعَامُلِ مَعَ الآخَرِ، وَاعْلَمَا أَنَّ هُنَاكَ فُنُونًا فِي إِدَارَةِ الْمُشْكِلَاتِ، فَلَابُدَّ مِنَ التَّعَرُّفِ عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ الثَّقَافَةِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّكُمَا سَتُوَاجِهَانِ بَعْضَ الْمُشْكِلَاتِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكُمَا الْعِلْمُ الكافِي فَقَدْ تَسْتَعْجِلان بِالفِرَارِ مِنْ أَيِّ مُشْكِلَةٍ بِالطَّلَاقِ، وَالْعَجِيبُ أَنَّ بَعْضَ الشَّبَابِ وَالفتيَاتِ لَوْ قِيلَ لَهُمُ اقْرَأُوا فِي مَوْضوعاتِ الزَّوَاجِ، لاسْتَغْرَبُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ كُلَّ شَيْءٍ.

٢

الصَّبْـرُ وَالتَّغَافُلُ عَـنِ الْأَخْطَـاءِ، فَالزَّوْجَـةُ لَدَيْهَا عُيُوبٌ، وَالزَّوْجُ لَدَيْهِ عُيُوبٌ أيضـًا، وسيَظْهَرُ هَذَا مَعَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ، فَهُنَا لَابُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الإِيجَابِيَّاتِ وَلَيْسَ لِلْأَخْطَاءِ، إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْأَخْطَاءُ كَبِيرةً.

❋❋❋

﴿ ٣ ﴾

الْوُضُـوحُ وَالْمُصَارَحَـةُ بِالطَّرِيقَـةِ الْحَكِيمَـةِ بَيْـنَ الزَّوْجَيْنِ، كَأَنْ يُصَارِحَ الـزَّوْجُ زَوْجَتَهُ بِحَالَتِهِ الْمَالِيَّةِ حَتَّى لَا تُزْعِجَهُ بِالْمَطَالِبِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَقِّقَهَا.

وَهِـيَ لَابُـدَّ أَنْ تُصَارِحَـهُ بِمَـا تُحِـبُّ وَتَكْـرَهُ مِنَ الْأَشْـيَاءِ حَتَّـى يَتَعَـرَّفَ عَلَيْهَـا وَيَتْرُكَهَـا، كَأَنْ تَقُولَ لِلـزَّوْجِ الْمُدَخِّـنِ: لَا تُدَخِّنْ فِـي الْبَيْـتِ، أَوْ لَا تُكْثِرِ السَّـهَرَ خَارِجَ الْمَنْزِلِ لِأَنَّ هَذَا يُضَايِقُنِي وَخَاصَّةً فِي الْأَسَابِيعِ الْأُولَى.

﴿ ٤ ﴾

الْقِيَـامُ بِالْحُقُوقِ الشَّـرْعِيَّةِ وَالزَّوْجِيَّةِ لِـكُلٍّ مِنْهُمَا،

وَهَـذَا يُؤَكِّـدُ اَلْحَاجَةَ إِلَـى مَعْرَفَةِ الْحُقُـوقِ التِي لَكَ وَعَلَيْـكَ، قَـالَ تَعَالَـى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [سـورة البقـرة: آيـة ٢٢٨]، لِأَنَّ الْجَهْـلَ بِذَلِـكَ أَوِ الْمُكَابَرَةَ عَلَى الْقِيَـامِ بِتِلْكَ الْحُقُوقِ لَا يَزِيـدُ الْعِلَاقَةَ إِلَّا تَوَتُّراً وَخَاصَّةً فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الزَّوَاجِ.

❋❋❋

٥

أَقُـولُ للزَّوْجَـةِ: لَا تُقَارِنِـي حَيَاتَـكِ بِأَخَواتِكِ أَوْ بِصَدِيقَاتِـكِ، وَعِيشِـي وَاقِـعَ زَوْجِكِ الَّـذِي وَافَقْتِ عَلَيْهِ مِنْ بِدَايَةِ الـزَّوَاجِ، وَلَا تُرْهِقِي زَوْجَكِ وَخَاصَّةً فِي النَّوَاحِي الْمَالِيَّةِ.

❋❋❋

﴿ ٦ ﴾

يَجِبُ أَنْ يَتَقَبَّلَ الزَّوْجَانِ بَعْضَهُمَا كَمَا هُمَا، مَعَ مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ لِتَصْحِيحِ أَيِّ خَطَأٍ، لِيَكُونَ الْأَفْضَلَ فِي الْحُبِّ وَالْأَخْلَاقِ.

❊❊❊

٧

ازْرَعُوا الثِّقَةَ بَيْنَكُمْ، وَهَذَا يَتَحَقَّقُ بِالْاحْتِرامِ وَالتَّفَانِي فِي خِدْمَةِ الآخَرِ، وَالْحَذَرِ مِنْ أَيِّ تَصَرُّفٍ يَجْلِبُ الشُّكُوكَ وَيُزَعْزِعُ الثِّقَةَ.

❋❋❋

٨

لَا تُفْشُوا أَسْرَارَكُمْ لِلْآخَرِينَ، ولَا تُكْثِرُوا الْحَدِيثَ عَنِ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ، وَاقْضُوا حَوَائِجَكُمْ بِالْكِتْمَانِ، فَهُنَاكَ مَنْ يَتَصَيَّدُ أَوْ يَحْسُدُ، وَقَدْ يَتَدَخَّلُ فَتَتَغَيَّرُ الْأُمُورُ.

❋❋❋

٩

لَا تُكْثِـرُوا الْاسْتِشَـارَاتِ عِنْدَ أَدْنَى خِـلَافٍ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخِلَافُ كَبِيرًا، مِثْلَ أَنَّ الزَّوْجَةَ تَخْرُجُ بِدُونِ إِذْنٍ أَوْ لَا تَلْبِسُ الْحِجَابَ الشَّرْعِيَّ فَهُنَا لَابُدَّ مِنَ اسْتِشَارَةِ أَهْلِهَا إِذَا لَمْ تَسْتَجِبْ لِتَوْجِيهَاتِ الزَّوْجِ.

وَكَذَا نَقُولُ لِلزَّوْجَةِ: لَا تُكْثِرِي اسْتِشَارَةَ أَهْلِكِ فِي كُلِّ مَوْقِـفٍ يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْـنَ زَوْجِكِ، وَلَكِنْ حِينَمَا يَكُـونُ الزَّوْجُ لا يُصَلِّي أَوْ تَكْتَشِـفِي أَنَّـهُ يَتَوَاصَلُ مَعَ الْبَنَـاتِ أَوْ غَيْـرُ ذَلِـكَ مِـنَ الْمَعَاصِي، فَهُنَـا لَابُدَّ مِنَ اسْتِشَـارَةِ الْحَكِيمِ مِنْ أَهْلِكِ إِذَا لَمْ يَسْتَجِبْ زَوْجُكِ لِنَصِيحَتِكِ.

وَلَعَلَّ مِنْ الْمُهِمِّ أَنْ أُشِيرَ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَخْصٍ يُنَاسِبُ الاسْتِشَارَةَ حَتَّى مِنْ أَهْلِكِ، لِأَنَّ القَضَايَا الأُسرِيَّةَ تَحْتَاجُ إِلَى شَخْصٍ حَكِيمٍ فِي عِلَاجِ هَذِهِ الْقَضَايَا، وَرُبَّمَا كَانَ وَالِدُكِ أَوْ أَخُوكِ لَا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأُمُورَ.

وَكَمْ مِنْ شَابٍّ اسْتَشَارَ قَرِيبَهُ فِي قَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِزَوْجَتِهِ، فَكَانَ الْجَوابُ، طَلِّقْهَا، فَالنِّسَاءُ كَثِيرٌ.

وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ اسْتَشَارَتْ أُمَّهَا فِي قَضَايَا عِنْدَ زَوْجِهَا فَكَانَتْ أُمُّهَا أَكْبَرَ مُحَرِّضٍ عَلَى الطَّلَاقِ.

❋❋❋

﴿ ١٠ ﴾

مِنَ الْجَمِيـلِ أَنْ يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا لِلْآخَرِ فِي صَلَاتِـهِ، بِأَنْ يَحْفَظَهُ اللهُ وَيُوَفِّقَـهُ لِلْخَيْرِ، وَأَنْ يَحْفَظَ الْحُبَّ الذِي بَيْنَكُمَا.

❋❋❋

﴿ ١١ ﴾

لَا تُفَكِّـرَا فِي قَرَارِ الطَّـلاقِ أَبَداً، لأَنَّهُ وَبَعْدَ السَّـنَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ سَيَنْضُجُ عَقْلاكُمَا وَتَفْهَمَانِ بَعْضَكُمَا بِشَكْلٍ أَكْبَرَ، وَيَنْمُو الْحُبُّ بَيْنَكُمَا.

❋❋❋

﴿ ١٢ ﴾

يَقْتَـرِحُ الْبَعْضُ عَـدَمَ الإِنْجَابِ فِي السَّـنَةِ الأُولَى، وَفِي ذَلِكَ فَوَائِدُ:

مِنْهَـا: الرَّاحَةُ مِنْ هُمُومِ الْحَمْـلِ وَآلَامِهِ فِي بِدَايَةِ الزَّوَاجِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَدْ يَظْهَرُ الطَرَفُ الآَخَرُ بِشَكْلٍ غَيْرِ لائِقٍ، كَأَنْ يَكُونَ صَاحِبَ انْحِرَافٍ أَوْ لَدَيْهِ سُـوءُ خُلُقٍ أَوْ لَا يُصَلِّي أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِـن الْمُحَرَّمَاتِ الْكَبِيرَةِ، فَهُنَا قَدْ يَكُـونُ الأَفْضَلَ اتِّخَاذُ قَرَارِ الطَّلَاقِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَـنْ نَقْلَقَ مِـنْ مَوْضُوعِ الْحَمْـلِ، وَسَـيَكُونُ الطَّلَاقُ أَسْهَلَ مِمَّا لَوْ كَانَ هُنَاكَ حَمْلٌ أو أطْفَالٌ.

١٣

ابْتَعِـدَا عَنْ تَصْوِيـرِ حَيَاتِكُمُ الْخَاصَّةِ وَنَشْـرِهَا فِي مَواقِـعِ التَّوَاصُلِ، مِثْلَ: تَصْوِيـرِ الْهَدَايَا التي بَيْنَكُم أَوِ الرَّحَلاتِ وَالْمَطَاعِمِ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ تَتَزَوَّجْ، وَهُنَاكَ مَنْ يَرْفُضُ زَوْجُهَا أَنْ يُسَافِرَ بِزَوْجَتِهِ، وَهُنَا قَدْ يَقَعُ الْحَسَدُ، وَرُبَّمَا حَصَلَتْ مُشْكِلَاتٌ كَبِيرةٌ بَيْنَكُمَا.

❋❋❋

١٤

أَقُـولُ لِلزَّوْجَةِ: أَظْهِـرِي الاهْتِمَـامَ بِزَوْجِكِ، وَلَا يَشْـغَلْكِ الْجَـوَّال أَوْ مُكَالَمَتُـكِ لَأَهْلِكِ عَـنِ التَّزَيُّنِ لِزَوْجِكِ أَوْ خِدْمَتِهِ.

❋❋❋

﴿ ١٥ ﴾

لَابُدَّ مِنْ إِتْقَانِ لُغَةِ الْحِوَارِ بَيْنَكُمَا، لِأَنَّ السَّنَةَ الأُولَى سَيُبْدِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا رَأْيَهُ فِي الْأَحْدَاثِ التِي تَجْرِي فِي الْحَيَاةِ، وَقَدْ تَخْتَلِفُ وِجْهَاتُ نَظَرِكُمْ - وَهَذَا طَبِيعِيٌّ - فَلَا يَصِحُّ للزَّوْجِ أَنْ يُجْبِرَ زَوْجَتَهُ عَلَى تَغْيِيرِ رَأْيِهَا لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ وَهُوَ رَجُلٌ، أَوِ العَكْسُ.

❋❋❋

١٦

قَـدْ يَكُونُ عَمَلُكَ فِي مَدِينةٍ أُخْـرَى غيْرِ مَدِينَةِ أَهْلِ زَوْجَتِكَ، وَبِالتَّالِي سَـتَكُونُ زَوْجَتُـكَ وَحِيدَةً عِنْدَكَ، وَهُنَـا سَـوْفَ تَتَغَيَّرُ نَفْسِـيَّتُهَا كَثِيراً بِسَـبَبِ بُعْدِهَا عَنْ أَهْلِهَا، فَلَابُـدَّ أَنْ تَكُونَ ذَكِيًّا فِي الْاحْتَـوَاءِ الْعَاطِفِيِّ لَهَا، وَأَلَّا تَنْشَـغِلَ عَنْهَا كَثِيراً مَـعَ زُمَلَائِكَ أَوْ غَيْرِهِمْ، وَإِذَا كُنْتَ مُتَمَيِّزاً فِي تَرْتِيبِ وَقْتِكَ فَسَوْفَ تُحَقِّقُ كُلَّ أَهْدَافِكَ.

❋❋❋

١٧

قَدْ يَكُونُ زَوْجُكِ مِنْ بِيئَةٍ قَاسِيةٍ تَرْبَوِيًّا، وهَذَا يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ تَعَامُلِهِ، فَلَابُدَّ مِنَ اسْتِيعَابِ ذلِكَ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَعَوَّدَ عَلَى الْحَيَاةِ الأُسَرِيَّةِ وَالْحَنَانِ وَالرَّحْمَةِ التِّي تَبْحَثُ عَنْهَا كُلُّ فَتَاةٍ.

❋❋❋

﴿ ١٨ ﴾

لَابُدَّ مِنْ تَنْمِيَةِ الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ فِي إِدَارَةِ حَيَاتِكَ كَزَوْجٍ وَأَنْتِ كَزَوْجَـةٍ، لِأَنَّ الانْتِقَالَ مِنْ حَالِ العُزُوبِيَّةِ إِلَى الزَّوَاجِ سَيَكُونُ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّغَيُّرَاتِ وخَاصَّةً فِي اسْتِشْعَارِ الْمَسْؤُولِيَّةِ.

❋❋❋

١٩

أَقُولُ لِلزَّوْجَةِ: لَا تُكْثِرِي الطَّلَبَاتِ مِنْ خَارِجِ الْمَنْزِلِ، كَالْمَأْكُولَاتِ وَغَيْرِهَا، وَلَابُدَّ أَنْ يَشْعُرَ زَوْجُكِ بِأَنَّكِ تَعْرِفِينَ الطَّبْخَ وَإِدَارَةَ الْمَنْزِلِ، وَهَذَا يَحْتَاجُ لِنَوْعٍ مِنَ الْمَسْؤُولِيَّةِ وَالتَّدَرُّجِ وَالتَّعَلُّمِ.

❋❋❋

٢٠

أَقُولُ لِلزَّوْجِ: اهْتَمَّ بِزَوْجَتِكَ، وَاعْتَنِ بِهَا، وَامْدَحْهَا عَلَى جَمَالِهَا وَتَرْتِيبِهَا لِمَنْزِلِهَا، وَلَا تَكُنْ قَاسِيَ الطَّبْعِ، فَهِيَ أُنْثَى، وَالْأُنْثَى تُحِبُّ الْحَنَانَ وَالْعَاطِفَةَ وَالاهْتِمَامَ، وَكُنْ ذَكِيًا فِي مُرَاعَاةِ نَفْسِيَّتِهَا.

وَإِذَا رَأَتْ زَوْجَتُكَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنَّكَ صَاحِبُ رَحْمَةٍ وَحَنَانٍ وَمَوَدَّةٍ، فَسَوْفَ تُحِبُّكَ كَثِيراً، وَتَشْعُرُ بِأَنَّ زَوَاجَهَا بِكَ هُوَ أَفْضَلُ قَرَارٍ اتَّخَذَتْهُ فِي حَيَاتِهَا.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَ كُلَّ زَوْجَيْنِ لِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ، مَلِيئَةٍ بِالْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّعَاوُنِ وَالنَّجَاحِ.

❋❋❋